

# المسرح الأفريقي يبهز الجمهور على إيقاعات الأجساد والطبول

«أرض الشعب».. دراما المعاناة والحرية والموسيقى في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي



يحتفي مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي في دورته الجارية هذه الأيام بالمسرح الأفريقي، الذي يبقى شبيه مجهول رغم ما يتميز به من عوالم تنطلق من الجسد ولا تتوقف لديه، حيث أن الحضارات الأفريقية العريقة كان محورها الجسد، ولا أحد ينكر تأثيرها في الرقص والموسيقى على مستوى عالمي. ويقدم المهرجان 5 عروض جرى اختيارها من بين 18 عرضاً تقدمت بها 13 دولة أفريقية غير عربية.

المباشرة، وليس فقط على مستوى التمثيل.

ومثلت العروض الأفريقية من الكونغو وجنوب أفريقيا ونيجيريا فأكهة المهرجان، بما حملته من طراقة وبكارة ووزعة إنسانية خالصة، ورؤية واسعة متعددة الأفاق لفن المسرح، ليس فقط كحكايات للواقع، وإنما أيضاً كفضاء للسحر والخيال والأحلام وبناء عوالم بصرية وصوتية موازنة، تتحرر فيها الذات من شقائها وقيودها ومعارفها الضيقة، وتمارس جنونها وانطلاقها وشفافيتها وانفلاتها اللانهائي.

رسم العرض النيجيري للمسرح «إيماج دوت كوم» العالمي، من تأليف وإخراج أوفوندا إهونو، بانوراما مؤرخة لسيرة الشخصية الأفريقية عموماً، وأهل نيجيريا على وجه الخصوص، مركزاً على تطورات هذه الشخصية وتحولاتها الجوهرية منذ مرحلة ما قبل الاستعمار، إلى يومنا هذا.

لعب العرض على تقنية الثابت والمتحول، متخذاً من «الأرض» و«الفلكور» رمزاً للنبات والجنود البدائي، والإرث الحضاري، والمخزون الإنساني المتقن بلحظات السعادة والمعاناة على السواء، وعادات القبائل وممارساتها الاجتماعية اليومية، وطقوسها الدينية والاحتفالية، ورقصاتها وموسيقاها وأغانيها المتنوعة، وغيرها من التفاصيل المعبرة عن الاستقلالية والرغبة في مخالفة المستعمر، وعن حياة كاملة بأبجدياتها المجانية وفلسفتها العميقة.

## أرض الشعب عرض يعترف على العناصر الجسدية ذات الطابع السردي الحكائي ويدمجها في جو من الإبهار والسحر

يشتمل العرض على تقنية الثابت والمتحول، متخذاً من «الأرض» و«الفلكور» رمزاً للنبات والجنود البدائي، والإرث الحضاري، والمخزون الإنساني المتقن بلحظات السعادة والمعاناة على السواء، وعادات القبائل وممارساتها الاجتماعية اليومية، وطقوسها الدينية والاحتفالية، ورقصاتها وموسيقاها وأغانيها المتنوعة، وغيرها من التفاصيل المعبرة عن الاستقلالية والرغبة في مخالفة المستعمر، وعن حياة كاملة بأبجدياتها المجانية وفلسفتها العميقة.

## أرض الشعب عرض يعترف على العناصر الجسدية ذات الطابع السردي الحكائي ويدمجها في جو من الإبهار والسحر

يشتمل العرض على تقنية الثابت والمتحول، متخذاً من «الأرض» و«الفلكور» رمزاً للنبات والجنود البدائي، والإرث الحضاري، والمخزون الإنساني المتقن بلحظات السعادة والمعاناة على السواء، وعادات القبائل وممارساتها الاجتماعية اليومية، وطقوسها الدينية والاحتفالية، ورقصاتها وموسيقاها وأغانيها المتنوعة، وغيرها من التفاصيل المعبرة عن الاستقلالية والرغبة في مخالفة المستعمر، وعن حياة كاملة بأبجدياتها المجانية وفلسفتها العميقة.

يشتمل العرض على تقنية الثابت والمتحول، متخذاً من «الأرض» و«الفلكور» رمزاً للنبات والجنود البدائي، والإرث الحضاري، والمخزون الإنساني المتقن بلحظات السعادة والمعاناة على السواء، وعادات القبائل وممارساتها الاجتماعية اليومية، وطقوسها الدينية والاحتفالية، ورقصاتها وموسيقاها وأغانيها المتنوعة، وغيرها من التفاصيل المعبرة عن الاستقلالية والرغبة في مخالفة المستعمر، وعن حياة كاملة بأبجدياتها المجانية وفلسفتها العميقة.

يشتمل العرض على تقنية الثابت والمتحول، متخذاً من «الأرض» و«الفلكور» رمزاً للنبات والجنود البدائي، والإرث الحضاري، والمخزون الإنساني المتقن بلحظات السعادة والمعاناة على السواء، وعادات القبائل وممارساتها الاجتماعية اليومية، وطقوسها الدينية والاحتفالية، ورقصاتها وموسيقاها وأغانيها المتنوعة، وغيرها من التفاصيل المعبرة عن الاستقلالية والرغبة في مخالفة المستعمر، وعن حياة كاملة بأبجدياتها المجانية وفلسفتها العميقة.

يشتمل العرض على تقنية الثابت والمتحول، متخذاً من «الأرض» و«الفلكور» رمزاً للنبات والجنود البدائي، والإرث الحضاري، والمخزون الإنساني المتقن بلحظات السعادة والمعاناة على السواء، وعادات القبائل وممارساتها الاجتماعية اليومية، وطقوسها الدينية والاحتفالية، ورقصاتها وموسيقاها وأغانيها المتنوعة، وغيرها من التفاصيل المعبرة عن الاستقلالية والرغبة في مخالفة المستعمر، وعن حياة كاملة بأبجدياتها المجانية وفلسفتها العميقة.

يشتمل العرض على تقنية الثابت والمتحول، متخذاً من «الأرض» و«الفلكور» رمزاً للنبات والجنود البدائي، والإرث الحضاري، والمخزون الإنساني المتقن بلحظات السعادة والمعاناة على السواء، وعادات القبائل وممارساتها الاجتماعية اليومية، وطقوسها الدينية والاحتفالية، ورقصاتها وموسيقاها وأغانيها المتنوعة، وغيرها من التفاصيل المعبرة عن الاستقلالية والرغبة في مخالفة المستعمر، وعن حياة كاملة بأبجدياتها المجانية وفلسفتها العميقة.

يشتمل العرض على تقنية الثابت والمتحول، متخذاً من «الأرض» و«الفلكور» رمزاً للنبات والجنود البدائي، والإرث الحضاري، والمخزون الإنساني المتقن بلحظات السعادة والمعاناة على السواء، وعادات القبائل وممارساتها الاجتماعية اليومية، وطقوسها الدينية والاحتفالية، ورقصاتها وموسيقاها وأغانيها المتنوعة، وغيرها من التفاصيل المعبرة عن الاستقلالية والرغبة في مخالفة المستعمر، وعن حياة كاملة بأبجدياتها المجانية وفلسفتها العميقة.

يشتمل العرض على تقنية الثابت والمتحول، متخذاً من «الأرض» و«الفلكور» رمزاً للنبات والجنود البدائي، والإرث الحضاري، والمخزون الإنساني المتقن بلحظات السعادة والمعاناة على السواء، وعادات القبائل وممارساتها الاجتماعية اليومية، وطقوسها الدينية والاحتفالية، ورقصاتها وموسيقاها وأغانيها المتنوعة، وغيرها من التفاصيل المعبرة عن الاستقلالية والرغبة في مخالفة المستعمر، وعن حياة كاملة بأبجدياتها المجانية وفلسفتها العميقة.

يشتمل العرض على تقنية الثابت والمتحول، متخذاً من «الأرض» و«الفلكور» رمزاً للنبات والجنود البدائي، والإرث الحضاري، والمخزون الإنساني المتقن بلحظات السعادة والمعاناة على السواء، وعادات القبائل وممارساتها الاجتماعية اليومية، وطقوسها الدينية والاحتفالية، ورقصاتها وموسيقاها وأغانيها المتنوعة، وغيرها من التفاصيل المعبرة عن الاستقلالية والرغبة في مخالفة المستعمر، وعن حياة كاملة بأبجدياتها المجانية وفلسفتها العميقة.

## ذوات تعاني القمع وتحاول أن تتحرر

اجتماعية ودينية وحركات راقصة معبرة وصراعات بسيطة بين البشر والطبيعة وقوى الشر.

كذلك فتح مسارات تخيلية تتجاوز الواقع المعيش إلى عوالم سحرية وعجائبية وحلمية، كائنات بشرية برؤوس أسماك، لكسر وطأة المأساة، وللمساح لذات بإعادة اكتشاف مكان طمانينتها وهنائها وتعيمها.

أما على مستوى تطوير الفن المسرحي المعروف، أو حتى بناء التشكيلات الحركية الاستعراضية التي تعيد إنتاج الرقصات القبلية القديمة بصيغ جديدة عصرية، فلم يتمكن العرض المنتمي إلى بلد المسرحي الشهير وول سوينكا، الحائز على جائزة نوبل للأدب في عام 1986، من الهضي قدماً في هذا المجال، ولعل الهوس بالموثوث بوصفه مقدساً أدى إلى نشوء حائط صدى معتم أضعف فرصة الابتكار إلى حد بعيد.

عزز العرض على هذه العناصر الجسدية الخاصة المتاحة، ذات الطابع السردي الحكائي، بهدف تطويرها، ودمج ما تحويه من إبهار وسحر وسير شعبية وإسطار وأحلام وإثارة وجنون، مع مقومات الدراما وموسيقى الجاز والديسكو والرقص الحديث، وانقسم العرض في داخله إلى عرضين: أحدهما تقليدي برقصاته وملابسه ولغته وإضاءته والسينوغرافيا البدائية، والآخر: معاصر، باستعراضاته وأزيائه وأغنياته وديكوراته الجديدة.

نجحت المسرحية في تمرير أفكارها حول المعاناة والثورة والحرية وإرادة الشعب وطبيعة الشخصية الأفريقية وغير ذلك، كما نجحت في تحقيق الجماليات المنشودة على مستوى الفن المسرحي البسيط، والرقصات الأفريقية القبلية، المسكونة بالترتات المحلي، وأنغام المزامير، ودقات الطبول.

لم تتخذ نيجيريا شكل الدولة المدنية الحديثة إلا في عهد الاستعمار البريطاني في أواخر القرن التاسع عشر، وشكلت بريطانيا الكيانات الإدارية والقانونية مبقية على المشيخات التقليدية، وحصلت نيجيريا على الاستقلال في عام 1960، وخاضت بعده حروباً أهلية استمرت سنوات، قبل أن تتعافى من ويلاتها، وتنتقل نحو التنمية في سائر المجالات.

## المعاصرة والتقليد

لم يجد مُشاهد عرض «أرض الشعب» ما كان ينتظره في مخيلته من الصناعة المسرحية الثقيلة، المحبوة، وفق المعايير المدرسية، لكنه وجد امتداداً للفنون الحركية البسيطة، والرقصات الأفريقية القبلية، المسكونة بالترتات المحلي، وأنغام المزامير، ودقات الطبول.

# المهرجان الوطني للمسرح التونسي يتجول في المحافظات



المهرجان سيكون باسم المسرحي الراحل المنصف السويبي الذي قدم الكثير للمسرح في تونس وخارجها

للمعمل متضمناً المتطلبات الركحية، ختاماً بتسجيل سمعي بصري بجودة عالية لكامل العرض على أحد الحامل الرقمية. وترسل ملفات الترشح مباشرة أو عن طريق البريد السريع والمضمون الوصول باسم مهرجان المسرح التونسي.

هذه الدورة التأسيسية تحية وعرفانا باسم رجل المسرح الراحل المنصف السويبي الذي كانت انطلاقته الإبداعية من هذه المدينة. والذي قدّم الكثير للمسرح التونسي والعربي على امتداد عقود من مسيرته الفنية الهامة.

ويعد المهرجان من 20 سبتمبر إلى 16 نوفمبر 2019، وتشرف عليه وزارة الشؤون الثقافية وتنظمه مؤسساتها من مراكز الفنون الدرامية والركحية والمندوبيات الجهوية للشؤون الثقافية، بالشراكة مع الفاعلين الثقافيين والناشطين والمسرحيين.

وقد افتتحت الهيئة المديرية باب الترشح للمسابقة الرسمية للمهرجان، والمزمع عقدها بين 8 و16 نوفمبر 2019، حيث قامت بدعوة كافة الهياكل والفرق المسرحية التونسية المحترفة والهواة على حد سواء إلى توجيه ملفات ترشحها للمسابقة، على أن تكون الأعمال المقدمة من إنتاجات مسرحية محترفة وهوائية موجهة للأطفال والكهول من موسم 2018/2019. وتقدم الترشيحات إلى إدارة المهرجان حيث حدد آخر موعد لقبول المشاركات في 23 سبتمبر 2019.

ويتضمن ملف المشاركات مطلب مشاركة في المسابقة باسم مدير المهرجان، والسيرة الذاتية للمؤلف والمخرج، وملخص العمل المسرحي المقترح، إضافة إلى الملف الفني والتقني

وقد تم اختيار الكاف لاحتضان الدورة الأولى نظراً إلى ثقافتها الرمزية والتاريخي المسرحي، بوصفها أول مدينة احتضنت أول الفرق المسرحية القارة وأول مدينة احتضنت أولى المراكز الركحية والدرامية، وهو ما يفسر تسمية

المسرحية، إضافة إلى معارض وتكريمات تهتم بصناع المسرح في تونس. وهو المسرح الذي كانت له الريادة في إثراء الساحة الثقافية التونسية، وخلق توجه مسرحي تونسي له بصمته من بين مختلف المسارح العربية الأخرى.

ويضم برنامج المهرجان حوالي 200 عرض مسرحي و50 عرضاً تشهيقياً وأكثر من 10 ندوات علمية خاصة بقضايا المسرح، و30 ورشة وتربصاً إلى جانب فقرات تشهيقية متعددة. كما يقدم المهرجان عدداً من المسابقات

وتنطلق فعاليات الدورة الأولى من المهرجان الوطني للمسرح التونسي الجمعة 20 سبتمبر الجاري من مدينة الكاف (شمال غرب تونس العاصمة) مروراً ببقية محافظات الجمهورية، حيث يزور المهرجان كل المحافظات 24 لوتونس، من شمال البلاد إلى وسطها إلى جنوبها.

سيكون افتتاح المهرجان بعرض مشاهد حية مختارة من مسرحيات تم إنتاجها في عهد الفرقة المسرحية والمركز بعد مشاور أكثر تجاوز 500 عاماً من المسرح والطاء الفني والفكري والجمالي، ما جعل هذه المدينة من المناطق المسرحية الهامة، ولا أقل على ذلك من مهرجانها الشهير "24 ساعة مسرح دون انقطاع" الذي يستقطب تجارب مسرحية من تونس وخارجها في عروض متتالية لمدة 24 ساعة.

وبعد العرض الافتتاحي سيكون أحبباء المسرح على موعد مع عرض شريط فيديو بعنوان "لمسة وفاة"، وهو من إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف. فيما يقدم الفنان حسان مشايخي فقرة موسيقية بعنوان "قوقي"، وإثرها سيتم منح المصداق لتلاوة كلمات الافتتاح ودعوة عدد من المسرحيين إلى اعتلاء مسرحية التكريم. ليكون الختام مع عرض مسرحية "قدم" من إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف.



مسرحيات تونسية في أول مهرجان وطني